يقعون خارج التقليد الغربي التنويري بوصفهم أقلّ عقلانيةً وبالتالي أدنى مستوىً (*inferior*) هو نقد مشروع لذلك التقليد في شكله الإمبريالي أو الإثنو ـ مركزي. لقد تواطأ أكاديميون وديبلوماسيون واستراتيجيون و"خبراء" عسكريون من كلّ النماذج عبر العصور في انتاج هذا الخطاب المهيمن والذي يمكن بعدئذ استخدامه ـ في حالات من مثل حرب الخليج ـ لتوليد حملة دعائية مركّزة ذات طابع عنصري مشوب بهيستريا مضادّة للعرب. اذن، وبكلام روبينز:

ففي سعيه لتطويق العالم تعلّم الغرب كيف يحدّد فرادته تجاه الآخر وتجاه "اللا أروبي". و إذا كان الواقع السياسي في جوهره واقع صراعات وخصومات دائمة، فإنّ تصوّر شرق متخيّل قد ساهم بإضفاء عنصر الوحدة و التماسك على فكرة الغرب. هذا الشرق، علاوةً على ذلك، يمثّل مرآةً ترى أروبا (وتالياً أمريكا) تفوقها معكوساً هناك.... وقد يكون جوهرياً، كما يبدو، لكل من هذا الإختلاف وذاك التفوق توفّر مبدأ العقلانية.... لقد أُعيد تعريف الحداثة في ضوء ماقبل الحداثة، العقل مقابل اللاعقل والخرافة، و هذا التقسيم كُرّس على الخريطة على شكل جغرافيا رمزية تمايز الغرب عن شرقه الخاصّ. وهو "شرقه" ذلك أنه إذا لم يوجد "الغرب" فإنّ الشرق لايمكنه أن يوجد أيضاً... والهوية والوجود التي يمنحها [الغرب] هي من النوع الذي يدخل في تركيبتها الدّونية والعجز.[١٤]

إنّ حقيقة استنتاجات كهذه ستبدو بديهية لكل من قرأ تشخيص ادوارد سعيد ـ في كتب من مثل (**الإستشراق**) و(**تغطية الإسلام**) ـ للوشائج الشاذّة المتشعّبة بين تاريخ الأكاديميا الغربية "الجادّة" في هذا الحقل وبين الإستخدامات التي سُخّرت من أجلها هذه البحوث من قبل الحكومات، الإستراتيجيين العسكريين، والإختصاصيين من مختلف الإنتماءات الأيديولوجية الحريصين على استغلال مخزونهم المتوفّر عن الشخصية الثقافية والصور المنمّطة "العربية".[١٥] وإذا كان ثمة من حاجة إلى